

تحقيق

نار يا حبيبي نار

أخيراً حل الصيف، وليس أي صيف، فالاحتباس الحراري قد فعل فعله، ودرجات الحرارة أصبحت أعلى من العادة في لبنان. نتيجة لذلك، تخففت الصبايا مما تيسر من ثيابهن، بينما شهد الشباب «ارتفاعاً ملحوظاً في درجات الحرارة» عززه انحسار ملابس الفاتنات. ما رأي الشباب في ذلك؟

رنا حايك

«لا كثير هلقد... يرحموننا بقي... الشباب تقلت همّت والمشي صار أصعب من الفاريز!» بهذه العبارة يعلق فادي على الأجساد المشوكة والمصقولة لصبايا يتخابطن بخفة في المقهى الذي يجلس فيه، مضيفاً بخبث «الليزر زاد الطين بلة!».

فحرارة الصيف المرتفعة فرضت على الفتيات اللواتي لا يمانعن «التزليط»، المزيد منه. مزيد وجدده البعض فيه مبالغة، فيما «أسعد» البعض الآخر، ووجدته فئة أخرى حافظت على حياديتها تجاهه، عادياً. تتنوع دوافع الأفراد في فئة «مناهضي التزليط»: فبينهم من ينطلق من اعتبارات أخلاقية منادياً بالحشمة، وبينهم من ينطلق من دوافع دينية ليتحدث عن العورة وملحقاتها. إلا أن الانتقادات لا تقتصر على هذين الأمرين «الكلاسيكيين»، فهناك نوع

ثالث ينطلق من اعتبارات جمالية، تخاطب العين والتشكيل. على أحد هؤلاء، كونه رساماً، يدقق في التفاصيل. يتجنب ارتياد البحر لأن «الأجساد العارية والمتعركة تنفرني»، وليس فقط «لأنني أخاف السباحة» كما يعترف ضاحكاً. يؤكد على براءة رأيه من أي اعتبارات تتعلق بـ«المؤسسة الأخلاقية الرسمية»، ويبرره بدوافع حسية وتشكيلية بحثة شارحاً: «الانكشاف الزائد يضر بالعنصر الجمالي ويفتت اللغز. ماذا يبقى من سحر المرأة بعد أن تظهر أصغر مسامها بالعين المجردة؟».

لا يتابع علي دروسه في الحوزة العلمية، بل إن لوحة لكارل ماركس بريشته تتصدر صالون بيته، فيما يغفو على صورة للينين علقها بعناية على الحائط قرب سريره، لكنه، ببساطة، يرى أن المغالاة في انحسار الملابس «تلامس حد

الابتذال أحياناً». وهذا لا يتعلق فقط بعدد السنتمرات المكشوفة بل أيضاً بـ«الزي نفسه، بتنسيق الألوان والموديلات وطريقة ارتداء الملابس وشكلها النهائي على جسد الفتاة». في المقابل، يستفيد نادر مما «قل ودل» من ملابس الفتيات، كما يصفها، لافتاً إلى «حظنا الوفير في لبنان على مستوى الحريات، نسبة إلى البلاد العربية الأخرى، التي قد تحرم على النساء الخروج وحدهن أحياناً ولو كن محتشمتات». ولمناسبة الحجاب، يرى أحمد أن «العري المبالغ به يجب ألا يكون هجنة، تماماً كما أن ارتداء التشادور ليس هجنة». فالحرية، برأيه، لا تتجزأ، وهي ليست حكراً على فئة واحدة، كما أنها لا تقبل التوجيه، فهي تكون كاملة أو لا تكون.

«مش فرقانة معي شو يقولوا الناس، رح طق من الشوب، شو بموت يعني؟» تقول مايا. هي مجرد شابة «فطسانة» من الحر. تدرك أن الموضوع قد يستهوي غيرها من الفتيات ويقدم لهن «العذر الشرعي للتزليط على طبق من فضة»، لكن، بالنسبة إليها، لا يعينها أن تلتفت نظر أحد، «لبس شو ما كان. المهم إتجنب الشوب قد ما فيي. ما يعرف المحجبات كيف فيهن يتحملوا!» تقول.

على هذا «التعليق الاستفهامي»، تجيب نادين، المحجبة، بأنها «أكيد منشوب» ومضيفة «أوقات بقول يا ريت الله يبسملنا نشلح بالصف. لكن هيدا مستحيل، والحجاب فرض ما فيي ما طبقه». الحل: «أختار ثياباً أرق من العادة، وأتجنب القيام بمشاوير الظهر»، كما تقول، لإفئة إلى أن «الشمس ما حتخف أصلاً إذا لبسنا أقل!».

وفيما يحتدم النقاش بين مناهضي التزليط ومريديه، تستهجن ريتا الحديث عنه من الأساس، فهي لم تلاحظ أنه ازداد، «عنا بجونيه بعده نفس الشيء، مثل قبل». تأتي ملاحظتها كالصقعة. كنا نسبنا أننا في لبنان، حيث يستحيل التعميم، وحيث تفقد العاصمة، وتحديداً شارع الحمراء فيها، صفتها التمثيلية.



يا ارض احرسى ما عليك (هيثم موسوي)

«التزليط» في القانون اللبناني



«يا ساتر عهاجيل!»، عبارة قل من لم يسمعها من ذويه، الذين غالباً ما يرفقونها بعبارة «بأوروبا ما فيه هيك»، التي تصبح في حالتنا «ما يلبسوا هيك». رداً على هذا الموقف، قد يتهمهم الأبناء بـ«الرجعية». إلا أن الحقوقيين منهم قد «يفحمونهم» بذكر المادة 757 من قانون العقوبات اللبناني الذي صدر عام 1943 واستوحي كجميع قوانين تلك الفترة من التشريعات الفرنسية. فهي تنص على عقوبة الحبس لكل من «استحم على مراه من المارة بوضع مغاير

للحشمة ومن ظهر في محل عام ومباح للعامة بمثل ذلك الوضع...». ترى لو طبقت هذه المادة، هل يعاقب رواد «اللسان بلاش» في منطقة المنارة؟ وهل تحاسب فتاة ترتدي «شورت ال10 سنتمتر اللي عالموضة هاليومين»، كما تسميه الوالدة؟

هش تابه

صيف... ليبيدو... وخضر واطي!

دمشق - محمد دحنون

كان يكفيه القليل من التردد، لكي تضطلع المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بحسم أمر مجيئه «رسمياً» من عدمه: قطعت الماء، فعرف سكان العاصمة أن الصيف «هجم». أما النهر المغدور، بردي، فلم يصمد أمام التردد، إذ أعلن مبكراً عودته إلى حجمه الطبيعي: ساقية تجتر ذاكرتها عن النهر «المحترم» الذي كانت. صيف يشعل شوارع العاصمة بكل مفرداتها: الإسفلت، السيارات، الأرواح والأجساد. ليحيل دمشق حرائق تتكثف جميعها في مركب النزق أو «الضوجان» الذي يتمتع السوريون بحيازة فائض

منه. فائض غير معد للتصدير بل مكرس فقط للمقايسة على المستوى المحلي. أبرز مظاهر تلك المقايضة الشجارات. شجارات لأبسط الأسباب، شجارات الكل ضد الكل، بين الجيران، بين سائقي الميكروباصات وركابهم. بين الموظفين و«الرعية»، وبين الأصدقاء أنفسهم. ففي الصيف تتحول العاصمة ورشة عمل لصنع الشجارات الصغيرة والكبيرة و... حلها. يحيل النزق سكان العاصمة إلى الحافة، حافة أي شيء، وحافة كل شيء. نزق يجعل الجواب عن أي اعتراض أو نقد أو احتجاج: «تركني والله واصلني معي لهون». السبابة اليمنى تشير إلى نقطة ما بين ذروة الأنف وقحف الجمجمة:

نزق يزيد في «بلته» الكثير، لكن أبرز ما في هذا الكثير شوارع بعينها، شوارع معدة لاحتضان أنوثة خلعت وراء مواعيدها، ويلهت خلفها شيئان: عطرها الفواح وشهوتك المغدورة. عطر يلغيك، يحيل روحك إلى غمامة حائرة تشعر بالكثير من الخذلان. وشهوة تلملك، تعيد استقطابك حول أعضاء من الجسد.

شوارع بعينها، مثل ذلك الذي يسير بك من ساحة حي باب توما التاريخي وصولاً إلى مدخل شارع القيمرية، شارع تردهم فيه عطور وشهوات ومطاعم هي أمكنة المواعيد، أو أمكنة صناعتها. هو الشارع الذي عليك أن تتخذ احتياطات، من نوع خاص، إن

أردت أن يسير بك: فإما أن تكون برفقة الأنثى التي لا غبار على مستوى «بينلوب كروزيتها»، أو أن تكون قد انتهيت توأ من وضع حد لـ«ضوجان» الليبيدو في جسدك، ووفق طريقة تختارها أنت، وحيداً واحداً مستوحداً، أو برفقتها. فإذا اخترت معاندة الليبيدو الذي وصل إلى الدرجة الحمراء، ليعلن نفسه حاكماً مطلقاً على وجودك فعليك أن تستعد للكثير من الخذلان، الحيرة، والارتباك. وإن باغتك الشارع الذي يسير بك ببنتال جينز، فستنتقص من حقه، إن قلت إنه موديل «خضر واطي»، بل قل «فخذ عالي»، وحاول الليبيدو أن يقول لمن يرتدي ذاك البنطال، وباوطى طبقة صوتية

ممكنة: أنستي، خضر بنطلونك الجينز واطي، واطي جداً. فعليك أن تتحمل نظرتها التي تزدريك، و«ضوجانها» الذي يفتنك، وشفاهها التي توجه لك «اللكمة» التالية: «العمى شو واطي!». لكن سداجتك المغتعله ستفاعل مع كأس العرق الكبيرة التي كرعتها للتو، فتجيبها وقد بدأ الليبيدو ينز: «يا أنسي، ما أنا عم قلك نفس الشيء خضر بنطلونك الجينز واطي... واطي جداً». تنظر إليك بنفاد صبر، وتقول: «تركني بحالي، والله واصلني معي لهون». (السبابة في مكان ما بين ذروة الأنف وقحف الجمجمة). تمضي غاضبة... يطاردها الليبيدو!